(153) عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون (65) آية. وهذا ايضا خطاب للنبى (صلى ا عليه وآله) يأمره ا بأن يحرض المؤمنين على قتال المشركين. والتحريض والحث نظائر، وهو الدعاء الاكيد بتحريك النفس على أمر من الامور. وضده التفتير. والمعنى حثهم على القتال. والتحريض الحث على الشئ الذي يعلم معه انه حارض إن خالف وتأخر. والحارض هو الذي قارب الهلاك. ومنه قوله: " حتى تكون حرضا " اي حتى تذوب غما على ذلك وتقارب الهلاك " او تكون من الهالكين " (1) وحارض فلان على أمره إذا واظب عليه. والتحريض ترغيب في الفعل بما يبعث على المبادرة اليه مع الصبر عليه. والقتال محاولة الصد والمنع بما فيه تعرض للقتل. والمجاهدة ان يقصد إلى قتل المشركين بقتاله، ومن يدفع عن نفسه فليس كذلك. والصبر هو حبس النفس عما تنازع اليه من صد ما ينبغي أن يكون عليه وضده الجزع، وقال الشاعر: فان تصبروا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ما تريان (2) والغلبة الظفر بالبغية في المحاربة قتلا او اسرا او هزيمة. وقد يقال في الظفر بالبغية في المنازعة بالغلبة. ومعنى " لايفقهون " هاهنا انهم على جهالة، خلاف من يقاتل على بصيرة، وهو يرجوبه ثواب الاخرة. وقال قوم: معناه لايعلمون ما لهم من استحقاق الثواب بالقتال. وقوله " ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين " وان كان بلفظ الخبر، فالمراد به الامر، ويدل على ذلك قوله " الان خفف ا عنكم " لان التخفيف لايكون الا بعد المشقة.

---

(1) سورة 12 يوسف آية 85 (2) مجمع البيان 2 / 556 (*)